صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وصورتها على ما أشار إليه في التثقيف في ألقاب المطران نائب الباب بالأنفية وهي قبرس نحو ما تقدم في ألقاب البطرك بالديار المصرية قال ويزاد عليه المطران فلان ويقال في نعوته ناصح الملوك والسلاطين .

وصورتها على ما رأيته في بعض الدساتير الشامية في ألقاب إبراهيم كري أحد كتاب الفرنج عن نائب دمشق المحتشم الكبير المخول الأسد الهمام الغضنفر مواد المسلمين متبع الحواريين جمال العيسوية أوحد بني المعمودية صاحب الملوك والسلاطين .

قلت قد تبين مما تقدم من الألقاب والنعوت الإسلامية وألقاب أهل الكفر ونعوتهم أنها ليست واقفة عند حد بل هي راجعة إلى اصطلاح الكتاب واختيارهم في زيادة الألقاب ونقصها والإتيان بلقب دون لقب مع رعاية المناسبة لكل مقام وما يحتمله من الألقاب إلا أن لذلك أصولا يرجع إليها وقوانين يوقف عندها إذا اعتمدها الكاتب ومشى على نهجها ونسج على منوالها أصاب سواء الثغرة من الصناعة وطبق المفصل بالمفصل في الإتيان بالمقصد ومتى أهملها وفرط في مراعاتها ضل سواء السبيل وخرج عن جادة الصواب (ومن يضلل ا فما له من هاد) .

الأصل الأول أن يقف على ما رتبه البلغاء من أرباب الصنعة من الألقاب والنعوت لكل صنف من ذوي الألقاب والنعوت لأهل الإسلام وأهل الكفر ويجري ذلك منه مجرى الحفظ والاستحضار ليسهل عليه إيراده في موضعه ولا يشذ عنه شيء منها عند الاحتياج إليه وقد تقدم من ذلك جملة مستكثرة يهتدى بنجمها ويستضاء في ظلمة اللبس بضوئها .

الأصل الثاني أن يعرف ما هو من الألقاب والنعوت حقيقي لصاحب